

تفسير القرطبي {سورة إبراهيم }{ }3{ }734{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قالت لهم رسولهم ان بشر مثلكم ولكن الله يمن على ميت. يمن ولكن الله يمن على من يشاء من عباده - 00:00:00

وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ان لا نتوكى على الله وقد هدانا سبلا و على الله فليتوكل المتكولون وقال الذين كفروا لرسلهن لنخرجنكم من ارضنا او لتعودون - 00:00:34

فاوحى اليهم ربهم لنھلكن الظالمين ولنسكنتكم في الارض. لنسكنتكم الارض. ولنسكنتكم من بعدي ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيid واستفتحوا وحاب كل جبار عنيد جهنم ويسبق من ماء يتجرع ولا يكاد يصيفك - 00:01:28

ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:02:26

واللائ الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الرسل اجابت قومها بالقول بالواجب في ادب البحث والمناورة هذا يقال له القول بالواجب - 00:02:55

قالوا ان انتم الا بشر مثلنا يريدون ان تصدون عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسولهم ان نحن الا بشار مثلكم هذا هو القول بالواجب اتوا بثلاثة - 00:03:21

ان انتم الا بشر مثلنا يريدون ان تصدون عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين اذا هذه الامور التي طلبها اثنان اتفق معهم عليها بشر مثلنا وتريدون ان تصدونا هذا صحيح - 00:03:42

لكن فاتونا بسلطان مبين. السلطان المبين موجود. ولكن انتم موارد العلم مطموسة ومحجوبة عن ان تستفيد قالت لهم رسولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن كوننا بشر مثلكم هذا لا يمنع من ان يصطفينا الله ويعطينا امور اخرى نحن نتساوى في البشرية ولكن الله من علينا بالهدایة - 00:04:05

وبالرسالة وبالاستقامة وبالفضل وبالطهارة وبالفهم والبعد عن الحرام ولكن الله يمن الام النساء من عبادي اذا كوننا نستوي في البشرية هذا لا يمنع من امور اخرى الله فضل بعضكم على بعض في الرزق. فضل بعضكم على بعض في العلم وفضله في العقل - 00:04:32 ولذا قالت رسولهم اجابة لهم ان نحن الا بشر مثلكم. ما نحن الا بشر مثلكم مخلوق من ذكر وانثى وشكلنا شكلكم وهيئتنا هيئتكم ولكن الله يمن على النساء ولكن الله - 00:04:56

يمن ويعطي ويمنح ويتفضل على من يشاء من عباده وهنا وقفة على ان المسلم يكون ذمته كبيرة لأن الله يمن على من يشاء. فالعبد يتعرض لمنح الله ومننه يحاول ان يكون عالما - 00:05:15

يحاول ان يكون تقىا يحاول ان يكون غنيا يحال ان يكون هاديا مهديا يحاول ان يكون محترما ما دام الله يمن على من يشاء من عباده وانت عبد من عباده تعرض لنفحات الله والله كريم - 00:05:39

فحاول ان تكون عالما حاول ان تكون تقى اماما في التقى اماما في العدل اماما في الصبر. اماما في في الهدى. اماما في حسن الخلق هذه يعطيها الله - 00:05:59

فالانسان يتعرض للخير ويقوم بالاسباب وربنا لا يضيع اجرا من احسن عملا اذا ما قلتم في كوننا بشر وفي كونكم انتم تزيد ان ننذكم من الضرر صحيح اما كنا لم نأتكم بسلطان مبين كذب. اتیناكم بسلطان مبين - 00:06:21

واكبر سلطان هو هذا القرآن ما فيه سلطان ولا حجة ولا برهان اقوى ولا اوضح ولا انبل ولا انصف من القرآن ولذلك اول شيء في القرآن الفاتحة فيها ملخص فيها القرآن كله - 00:06:48

الفاتحة فيها موضوعات القرآن السبعة التوحيد والنبوات والميعاد والاحكام والوعد والوعيد والقصص ثم قال الف لام ميم كل هذا ذلك الكتاب هو ما ذكر في الفاتحة وذكر المسلمين وجزاءهم وذكر الكافرين وجزاءهم. وذكر المنافقين واوصافهم وجزاءهم. ونادي الجميع - 00:07:11

واتى بلا الله الا الله محمدا رسول الله مفرقا بادلتها عن طريق لا يسمعها عاقل الا قال امنت بالله لما بين اوصاف البشر مسلم واوصافه وجراوه. وكافر واوصافه وجراوه ومنافق واوصاف وجراوه نادى الجميع يا ايها الناس يا مسلمون يا كفار يا منافقون - 00:07:36

واتى باول امر في المصحف اعبدوا ربكم واحداث تساؤل ضمني وذكر امور البراهين الدالة على قدرة الله. وجاء باول نهي في المصحف. وهذا ناشئات وما معنى لا الله الا الله مفرقة بادلتها - 00:08:01

معنى لا الله الا الله مفرقة بادلتها. اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله اندادا وحظ الايات منها اعبدوا ربكم. وحظ النفي منها فلا تجعلوا لله اندادا وديننا موضوع في قوله لا يقبل الا التسليم او المكابرة - 00:08:21

ثم جاء ببرهان محمد رسول الله قال وان كنتم في ربيبي شك وخوف مما نزلناه على عبادنا محمد فاتوا بسورة من مثل ما قال ساقتكلكم افعل بيكم وافعل لا فاتوا بسورة - 00:08:41

ولكم ان يساعدكم من في الارض وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين اذا ادلة التوحيد في القرآن وبراهين الرسالة وبراهين الصدق والجمال والجلال والحسن حدث ولا حرج - 00:09:00

ينبغي ان نعطي وقت لكتاب مشكلتنا اننا نهجر القرآن كم واحد منا يختم القرآن؟ كم مرة في الشهر كم واحد منا تتبع الاوامر وعرف كم امر في المصحف وكم لهي في المصحف - 00:09:22

كم واحد منا عرف الاوامر التي للوجوب؟ والتي للسنة والتواحي التي للتحريم والتي للكراهة ينبغي ان نتابع القرآن تتأمله نقرأ فيه نهدي بهديه نتخلق بأخلاقه حتى ينفعنا وحتى يرحمنا - 00:09:45

وحتى تكون قدوة للآخرين اذا قالت رسلهم ما نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده من على محمد صلى الله عليه وسلم الرسالة وبالجمال وبحسن الخلق - 00:10:07

وبالشجاعة وبطيب الاخلاق وبجمال الصورة وبشرف النسب يمن على من يشاء ولذلك قال له ربہ وانک لعلى خلق عظيم من عليه بحسن الخلق من عليه بالشجاعة. من عليه بالكرم، من عليه بالتفاضي. من عليه بالحلم. من عليه بالزهد - 00:10:30

ايده ده كون انهم هم بشر هذا لا يمنع من الرسالة ولا يمنع من الهدایة. الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله - 00:10:58

اما ما قلتم اننا اتيكم بسلطان ونأتيكم بحججه نحن لا نملك نحن رسول من عند الله مبلغون ما امرنا به ربنا نقوله وما لم يأتينا لا طريق لنا وما كان وليس لنا ولا يصح لنا ان نأتيكم ببرهان ولا حجة الا باذن الله وارادته وامرها لنا - 00:11:10

كما قال هناك ان عليك الا البلاغ. ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنین هذی ابتلاءات وعلى الله فليتوکلی قال الله فليثق - 00:11:38

يوافقون ويعتمد المعتمدون ويلجأ الاجئون بعد القيام بالاسباب لان التوكل من غير اسباب تواكل الله خلق اوفوا بعهدي ان الله اشتري استبشروا ببيعكم يعني المسلم يقوم بالاسباب ويتوكل على الله - 00:12:03

ويقوم بالواجبات ويترك الحرام وما يريده يسأله الا الله ويلتجى الى الله فالله يحميه ويهديه وينصره ويدفع عنه لذلك اذا قام المسلم بما يستطيع وقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقال انا لله وانا اليه راجعون - 00:12:34

هذا ينقلب بيشه بنعمة من الله وفضل لما اجتمعوا له قال حسبنا الله ونعم الوكيل ابراهيم لما القى في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل الذين قالوا ايش قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:12:59

اولئك آآ قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اذا من يتوكى على الله يحفظه فهو ايش حسبة كافي التوكل لا علاقه له بالأسباب. التوكل شيء في القلب - 00:13:20

في واحد يقول متوكل وهو غير متوكل. وفي واحد يقوم بالأسباب وهو متوكل. يعلم ان هذا السبب لا يضر ولا ينفع وانما نحن مأمورين بالأسباب ولذلك لما قالوا قال اعقلها - 00:13:43

وتوكى وقال اعملوا فكل واستعملوا فكل ميسر لما خلق له لابد ان نجتهد ونتوكى على الله وما لنا ان لا نتوكى على الله وما الذي يمنعنا من ان نتوكى على الله؟ - 00:13:59

وننق به ونجعل امورنا عليه ونعتمد على انه هو الذي يعطي ويمنع وقد هدانا سبلا وقد وفقنا وارشدنا الى طريقة الصالحة التي يدخلنا باذنه الجنة وتبعدها عن النار وعن الضلال وعن الكفر وعن الخذلان - 00:14:19

ثم قالت هذه الرسل والله لننصرن على ما اذيتمونا لنصربن لام والنون كل مؤكدات انا ما اذيتمونا ضرب قتل واذية وشتم واهانة وطرد عن الاوطان ذلك الجنة غالبة ما هو معقول واحد يدخل الجنة وما تعب - 00:14:48

ما يمكن. اللي يريد الجنة يبذل لابد بهذه الجنة تحتاج ايش ؟ الى غراس استغفار والذكر والعمل والبعد عن الحرام والبعد عن الشهوة والبعد عن يعني الامور اللي مشبوهة لذلك - 00:15:17

لابد من الامتحان ولنبلونكم حتى نعلم اجاهد منكم والصابرين ونبلوه اخباركم لا تبلوونا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم كان الفتنة تكون بالمال - 00:15:44

يكون بالجاه يكون بالصحة والقوه بالذكاء واحيانا الانسان يفتتن بالضعف والمرض والفاقر ولذلك قال تعالى ونبلكم بالشر والخير لذلك انسان وجد ما له جاه لا يظنه هذا من القرب من الله او مرض او فقر لا هذي ابتلاءات - 00:16:11

بيتلي بهذا وهذا فيبتي ليرفع الدرجات وبيتلي ذي ايش ؟ ليمحو السيئات وينعم ليرى هل العبد يشك او يكفر وقد هدانا وفقنا سبلا فريقنا التي هي طريق الرشاد بعدين قال وعلى الله فليتوكل - 00:16:38

المتوكلين كرر هذا الذي يريد ان يتوكى والذى يريد ان يتعذر بشيء والذى يريد ان يعتمد على شيء على الله لانه هو الحي الذي لا يموت وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:17:03

غير الله اذا توكلت عليه قد يموت فتفتح في ورطة اما الله الدائم الذي لا تأخذته سنة ولا نوم سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل - 00:17:21

وسارب بالنهار كل واحد منا عنده حفظة كل واحد منا يأتيه رزقه كل واحد منا يكمل من يأكلكم بالليل والنهار الرحمن يحفظكم كل واحد يوصل له غذاءه ويسهل حاجته وهو قد يكون - 00:17:38

يعصي الله ويكره نعم الله ولذلك رحمن الدنيا والآخرة وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لما قالوا لهم هذا قال الذين كفروا لرسلهم الكفار دائمًا ما يستحوا قالت الجماعة الكافرة - 00:18:03

لنخرجنكم من ارضنا والله لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في او هذى للعلماء فيها قولان قول ان بمعنى الله وقول انها على بابها على بابها انهم خيروهم والله لنخرجنكم من ارضنا - 00:18:34

الا ان تعودوا الى ملتنا او لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن ان اخترتم نخرجكم وان اخترتم تعودوا في ملة الله تكون او على بابها للتخير مخيرين بين الخروج او للاعادة الملة - 00:19:00

مشكلة ولذلك هؤلاء الكفار كثرة والمسلمون قلة دائمًا المسلمين قلة والكافر كثير ولذلك قال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وان تطع كرما في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:19:18

وفي الحديث الصحيح ان نصيب الجنة واحد من الالف تسعة وتسعمائة الى النار ووحدي للجنة لذلك لما يقال لادم اخرج

بعد النار ذلك اليوم يجعل الولدان تذهب كل مرضعة - 00:19:42

اما ارضعت وتضاع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكراء. ولكن هذا من هول هذا اليوم فلا يفتر العاقل لكثره
ذاهبين الى الى الخطأ والى النار لا يغفر المسلم - 00:20:05

اذا قالت الكفار للرسل واتباعهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتهم ولكن الله تعالى ينصر رسله وينصر اتباعه قالوا في القيامة
وقالوا ان استقاموا وقالوا بالحجۃ لأننا نرى الكفار احياء - 00:20:25

يعني اقوى من المسلمين فلذلك قوله انا لننصر رسليا والذين امنوا في الحياة الدنيا وما يقوم الاشهاد قالوا ننصرهم بالحجۃ او
نصرهم ان استقاموا ولا مش ولم يخالفوا كما قال للمسلمين يوم احد قل هو من عند - 00:20:57

انفسكم او او بالبيان الاسلام يعلو بالحجۃ والبيان او يوم القيامة على الاقوال الموجدة فاوحى اليهم ربهم فانزل الله على الرسل
لنهاكن الظالمين لهلكن الظالمين والو لنسكنتكم الارض من بعدهم - 00:21:22

الله اكبر لنهاكن الظالمين الكافرون الجائزون هؤلاء يهلكهم الله ويسكن المتقين بلدتهم محلهم لنهاكن الظالمين ولنسكنتكم الارض من
بعدهم ذلك الاعمال للظالمين واسكان في بلدتهم ذلك لمن خاف وعيدي. لمن خاف مقامي - 00:21:52

اذا من الذين يسكنون مساكن الظالمين خاف مقامي و خاف وعيدي خاف القيام بين يدي و خاف مما عندي لمن لم يعصني بما عندي
لمن اطاعني الوعيد هنا خاف مقامي يوم القيامة وخطورته ولذلك - 00:22:25

اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوما لا تجيز نفس عن نفسي شا يوم يفر المرء من أخيه يوم مقداره خمسين الف سنة. يوم تذهب كل
مرضعة عما ارضعت. هذا اليوم - 00:22:58

ينبغي للانسان ان يعد له العدة قبل ان يأتي اذا اهلاك الظالمين واسكان من بعدهم يسكن بعدهم من خاف مقامي و خاف وعيدي
واستفتوحوا كلهم استفتحوا قال المسلمين اللهم انصرنا وقال الكفار اللهم ان كانوا على الحق فاهلكنا - 00:23:16

ولذلك قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك شوف الجهل. انظروا الى الجهل واذا التعب فامطر علينا حجارة من السماء لو كانوا
عقلاء لقالوا فاهدنا اليه ولكن من يضل الله فلا هادي له - 00:23:43

يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن من يضل الله فلا هادي له و خاب كل جبار تفتح طلب الفتاحة
والفتاحة هي الحكم وكانوا من قبل يستفتحون - 00:24:02

على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا اليهود كانوا يقولوا اللهم انصرنا بهذا النبي الذي يأتي يستفتحون ويطلبون وائت به حتى
قتل اه من معنا في في المدينة من من العرب - 00:24:25

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به كانوا يقولون اللهم ان كان على الحق فاهلكنا وهؤلاء يقولوا اللهم انا نسألك ايش تهدي ان توفقا وان
تجعل لنا الغلبة واستفتحوا و خاب كل جبار عليم - 00:24:47

اي طلبو الكتاحة واستنصروا وعند ذلك خاب وخسر ووقع في الخيبة كل جبار الجبار الذي يفعل ما يريد لا يبالي بالآخرين ما اراد
يفعله لا ينظر الى الآخرين كل ما اراد فعله هذا الجبار والعنيد المعاند - 00:25:10

لا ينظر الى الى الآخرين ولا يسمع لنصيحة ولا يسمع لقول ولا يسمع لنفع نعم وهذا تأكيد في هذه الصفة ولذلك الجبارون يوم القيامة
يحشرون كالذر ما لهم وزن الذي لا يبالي ولا يؤمن ولا يسمع. ويحتقر دين الله ويحتقر عباد الله ويعتدي على خلق الله - 00:25:39

ويسلط عليهم هؤلاء يوم القيمة لا يقام لهم وزنا يحشرون مثل الذر من ورائه جهنم وراءه امامه وراءه تقال للوراء والامام وقال وكان
وراءهم ملك اي امامهم يأخذ كل سفينة - 00:26:08

سالمة غسوة لانه خرقها حتى تسلم. نعم من ورائه هذا الكافر جهنم ويسقى من ماء صديد اعوذ بالله امام جهنم اذا عطش ما يسيل
منك روح اهل النار والصديد والدم - 00:26:34

يجعل في اوانی ويسقونه فهو مر ومنتن وحار فيكون هذا الشراب اشد من العذاب الذي هم فيه عياذ بالله نرجو الله السلامة
والعافية يتجرعه يحاول ان يستشرده وان يبتلعه ولا يكاد يصيغه لما فيه من من الكراهة ومن النتن ومن الحرارة - 00:26:56

ولذلك كما قال وسقوا ماء حميما اللهم اجرنا من النار اللهم اننا ويأتيه الموت من كل مكان تأتيه اسباب الموت بما يلاقى من الالم في كل خلبة من جسمه ولكن لا يموت - 00:27:22

يعنى تأتيه اسباب المنية الالام التي تقع للمنية تأتيه من كل جهة وفي كل وقت ولكنه لا يموت وبعد ذلك يقدم على عذاب غليظ لا نهاية له والحقيقة ان هذا - 00:27:53

يجعل المسلم يجتهد بان لا يكون من اهل النار كان اكبر بلية ان يموت الانسان على غير الاسلام هذه هي الخسارة الكبيرة التي لا خسارة وراءها ينبغي للانسان ان يكثر من الطاعة - 00:28:14

والاستغفار وينشط في اعمال الخير ولا يسخر من الدين ولا يبتز ولا يعمل الاسباب التي تسبب الخذلان ويسأل الله العافية ويقوم بالاسباب لان الحقيقة هذا بيان - 00:28:37

هذه الامور تجعل المسلم يخاف من النار كما قال قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين ومن اكبر اسباب التوفيق سؤال الله يا مقلب القلوب - 00:29:00

ثبت قلبي على دينك كبح النفس عن هواها ونهى النفس عن الهواء مداومة الصلاة في الوقت مساعدة ضعاف المسلمين والقيام بمصالح الناس هذا يجعلهم يدعون لك بافواه لم تعصيه بها فيستجب لك - 00:29:21

اكرام الوالدين والجيران والبعد عن ممارسة الحرام لان الحرام يقسى القلب والقلب اذا قسى هان على صاحبه لاقدام على المعاشي وتکاسل عن الطاعات اكبر ما يسبب المشاكل مداومة العصيان - 00:29:48

نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:30:14

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل يجوز التداوي بالخمر واعضاء الخنزير عند الحاجة لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها - 00:30:33

والله قال وقد فسر لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم الاسلام دين السماحة الفسحة ولكن الله تعالى لا يخفى عليه المضطرب من غير المضطرب التداوي بالحرام هذا يعني لا يكون الا اذا لم يوجد الحال - 00:30:54

ولهذه الامور الحقيقة لا يستعجل الانسان في استعمال الحرام. نعم رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام. هل هو واجب ام سنة اي كتب التفسير تناصح بها طالب العلم؟ تفسير البغوي وهو السنة رفع اليدين. نعم - 00:31:26

فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلوا كمارأيتمني اصلی لكن هل هو واجب او سنة؟ الله اعلم لكن مطالب به. لكن درجة الطلب لا اعلم ناصحة الحديث الوارد اكرموا عمتكم النخلة. لا اعرفه صحيح اعرفه وارد بس - 00:31:46

لا اعرفه ثابت. نعم يقول توفيت امراة وعليها دين وابناؤها لا يعرفون الدائن الذي اقرضت منه ولا يعرفون مقدار الدين وقد حاولوا قدر جدهم يتعرفوا السؤال فلم يعرفوا لا شيء عليهم لا يكلف الله نفسها - 00:32:03

فان ارادوا ان يأخذوا مالا ويتصدقوا به عن امهم. لاجل الدين الذي عليها. لا يلزمهم شيء. هل من السنة شرب ماء زمزم واقفا اذا كان في دلو وعند البئر نعم - 00:32:28

ادا كان في دلو يشرب من البئر يمكن يشرب واقفا. نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:32:44